ولا باللعان اى
ليس المومن بالطعان اى فى اعراض الناس كذا فى الصحاح ولا باللعان اى
داعيا على احد بالطرد والبعد عن رحمة الله و قوله ولا البذي فعيل من البذاء
بالمد وفتح الموحدة الفحش فى القول كما مر يقال بذوت على القوم وبذيت
ابذو فهو بذي و قد يكسر وليس بكثير كذا فى مجمع البحار وذكر فى القاموس
فى الموضعين وقال فيهما البذاء والبذي كالبديع الرجل الفاحش فعلى
هذا يراد بالفاحش المقابل له الفحش فى غير الكلام ويفهم من كلام الصحاح
ان البذاء المعتل بمعنى التكلم بكلام لاينفع فتدبر و يفهم من لفظ الرواية
الاخرى ان البذى هو المبالغ فى الفحش فافهم قوله لاينبغى للمومن ان يكون
لعانا فيه بيان للمراد بقوله لايكون المومن لعانا قوله لا تلاعنوا بفتح التاء
اصله لا تتلاعنوا اى تسابوا ما للعنة صريحا او كناية وهذا فى الشخص
المعين اذا لم يعلم موته على الكفر قوله دونها اى عندها ودون يجئ بمعنى
امام ووراء و قوله فتغلق ابوابها يفهم منه ان للارض ايضا ابوابا كما للسماء
ولعن بلفظ المجهول وجزاء فان كان محذوف اى لحق به قوله فانها مامورة
فى معنى قوله لا تسبوا الدهر فانا الدهر وقوله من لعن شيئا انسانا
كان او غيره قوله لايبلغنى احد من اصحابى الحديث و فى هذا تعليم للامة
بعدم التبليغ الى احد من الكبراء بل والى غيرهم عن احد اشياء بانه شتمك
او فيه خصلة سوء بل يجب الستر اللهم الا ان يكون فيه مصلحة حميدة قوله
حسبك من صفية اى من معايبها و قوله تعنى قصيرة اى تكنى عائشة بقوله
كذا وكذا قصيرة وليست فى الحسن والاعتدال كما ينبغي و قوله لو مزج بها
البحر من باب القلب مبالغة وقيل على ظاهره لان كلا من الممتزجين يمتزج
بالآخر و قد يروى لو مزجت بالبحر و قوله لمزجته اى غيرته فكيف لا يغير اعمال
البر وهذه غاية زجر و تاديب من النبي الامي صلى الله عليه وسلم فى
اعتيابها صفية مع غاية محبته اياها وكان قد يقع بينها وبين صفية شيء

شيء من آثار الصغيرة روي ان عائشة قالت لصفية يوما يهودية لما شكت
صفية اليه صلى الله عليه وسلم فقال قولي انا بنت النبي وانت بنت
ابى بكر وكانت صفية من اولاد هارون عليه السلام قوله الا شانه اى
عابه شانه يشينه ضد زانه يزينه والحياء قريب التضاد من الفحش
قوله يعنى من ذنب قد تاب منه قيل هذا التفسير منقول عن الامام احمد
قوله لا تظهر الشماتة شمت كفرح شماتا وشماتة فرح ببلية العدو وقوله
فيرحمه الله ويبتليك بالرفع والنصب قوله انى حكيت احدا فى القاموس
حكيته احكيه و فلانا حاكيته شابهته و فعلت فعله و قوله سواء واكثر
ما يستعمل فى القبيح المحاكاة بان يمشي متعارجا او مطاطيا راسه وغير
ذلك من الهيئات المضحكة تقليدا له قوله الم تسمعوا الى ما قال اشارة
الى قوله ولا تشرك فى رحمتنا احدا نسب اليه الضلالة والمراد به الجهل
لانه ضيق رحمة الله الواسعة فالحجر فى الدعاء ممنوع بل ينبغي ان يشرك فى دعائه
المومنين كما هو الماثور هذا ما قالوا وايضا فى تشريكه نفسه معه صلى الله
عليه وسلم فى الرحمة الخاصة المخصوصة به صلى الله عليه وسلم سوء ادب
لا يخفى الفصل الثالث قوله واهتز له العرش يحتمل ان يكون على ظاهره
ويحتمل ان يكون كناية عن وقوع هذا الامر العظيم و قد ورد اهتزاز العرش
بموت سعد بن معاذ على القول بان ذلك لمصيبة وظاهر الحديث مطلق فى
التحذير عن مدح الفاسق وقيل هذا اذا مدح على وجه عام ولو مدح
بوجه خاص فيه كالسخاوة والتواضع فجائز قوله لا الخيانة والكذب
اما ان يكون المراد اجتماعهما والاشكال باق بعد اذ ربما يكون المومن اجتمعتا
فيه او المراد المبالغة فى نفي هاتين الصفتين عن المومن والاظهر ان الغرض
الاصلي النهى عنهما اى لاينبغى ان يتصف المومن بهما ويجتهد فى ازالتهما
لانه محل الصدق وحامل امانة الله قال لا مبالغة فى نفي الكذب عن المومن

Copyright © King Saud University